الوحدة التعلمية الأولى: الاستعمار الأوربي في إفريقيا وآسيا ومقاومته (1815م – 1954م)

الوضعية التعلمية04 : الحركات التحررية (الأساليب ، الوسائل و الخصائص)

عناصر الدرس:

- طبيعة الحركات التحررية
- أساليب ووسائل المقاومة
- نصوص للمطالعة

http://www.onefd.edu.dz

جميع الحقوق محفوظة ©

الإشكالية :

إذا كانت الحركات التحررية قادت نضال شعوب المستعمرات ضد المستعمر، ما هي الأساليب، الوسائل التي اعتمدتها في سبيل تحقيق إستقلالها وما هي خصائص هذه الحركات التحررية ؟

1 - طبيعة الحركات التحررية :

رغم اختلاف أساليب النضال داخل الحركات التحررية، إلا أن هذا لم يمنع من وجود خصائص و قواسم مشتركة فيما بينها.

فما هي طبيعتها و خصائصها ؟

* الصبغة الوطنية حيث كان هدفها التحرر و الاستقلال.
* كانت حركات تحررية شعبية شاركت فيها جميع الطبقات من فلاحين وعمال و مثقفين.
* تزامن الحركات التحررية بعد الحرب العالمية الثانية حيث تتابعت على مدى أكثر من ثلاثة عقود.
* الانتشار الواسع والشمولية وهو ما ألهمها قوة الضغط و التحدي للقوى الاستعمارية المنهكة.
* ظهورها في نطاق جغرافي واحد جنوب العالم المتقدم.
* التضامن النضالي الذي أوجبه المصير المشترك مما زاد من قوة الحركة التحررية ضد الإستعمار و من أمثلة ذلك : التضامن الآسيوي ثم التضامن الآفروآسيوي و التلاحم النضالي العربي.
* الإصرار على المطلب الاستقلالي التام و رفض الحلول الشكلية والسيادة المنقوصة(الحكم الذاتي).

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

2- أساليب ووسائل المقاومة:

اتخذت الحركات التحررية عدة أساليب نضالية اختلفت في شكلها من منطقة إلى أخرى تبعا لظروف كل شعب من شعوب المستعمرات من حيث مستوى الوعي و درجة قمع المستعمر و سياسته التي تراوحت بين سياسية و عسكرية أو المزاوجة بينهما.

أ- السلمية:

1.الأساليب:

اعتماد الأسلوب السلمي كوسيلة نضال مثل سياسة اللاعنف التي انتهجها المهاتما غاندي في الهند و سياسة خذ و طالب في تونس.

2. الوسائل :

* **في الهند** : مقاطعة البضائع البريطانية- الإضراب على الطعام- المظاهرات الشعبية.

* **في تونس**: القبول مبدئيا بالاستقلال الداخلي و السماح ببقاء القاعدة العسكرية الفرنسية في بنزرت لقاء إلغاء الحماية العسكرية.

ب- العسكرية(العنف الثوري) :

كما حدث في الجزائر وفي الفيتنام أين اضطر الشعبان إلى اعتماد الكفاح المسلح لإسترجاع استقلالهما بعد أن قدما تضحيات جسام بقيت آثارها إلى ما بعد الاستقلال.

الأساليب :

* أسلوب المقاومة الشعبية في القرنين 19م وبداية القرن20 م بالجزائر مثلا.

جميع الحقوق محفوظة ©

* أسلوب الكفاح المسلح التحريري الشعبي الذي اعتمد في كل من الفيتنام (1946م -1975م) ضد الاستعمار الفرنسي ثم الأمريكي، و في الجزائر (1954م-1962م) ضد الاستعمار الفرنسي.

* أسلوب الثورات الوطنية ضد أنظمة الحكم العميلة للاستعمار كالثورة المصرية 1952م و الثورة العراقية 1958م و الثورة الليبية 1969م.

ملاحظة :

هناك بعض الحركات التحررية زاوجت بين الأسلوبين المسلح (العنف الثوري و العمل السياسي) كالثورة الجزائرية.

الاستنتاج :

تزامن ظهور المقاومات في إفريقيا و آسيا مع ظهور الاستعمار نفسه ولكن بطريقة تفتقر للتنظيم والتنسيق في المرحلة الأولى الأمر الذي حال دون أن تحقق هذه المقاومات الأهداف المنشودة رغم ما قدمته الشعوب من تضحيات (كما حدث في الجزائر خلال القرن 19م وبداية القرن20م)، هذه المقاومات أصبحت أكثر تنظيما، اتسع نطاقها واشتدت قوتها بعد الحرب العالمية الثانية بطابعها المسلح تارة و السياسي تارة أخرى، وتمكنت من تحقيق آمال معظم الشعوب في الحرية و الإستقلال في القارتين الإفريقية و الآسياوية. و رغم نجاح الحركات التحررية في القضاء على الإستعمار التقليدي (المباشر والعسكري) إلا أنها تواجه تحديا آخر وهو الإستعمار الجديد الذي تجسد في هيمنة ثقافية واقتصادية حالت دون أن تتمتع شعوب إفريقيا وآسيا بالرفاهية و الإستقرار في الكثير من جهاتها.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

نصوص للمطالعة

الانحسار الاستعماري:

« يجمع المؤرخون المعاصرون، بلا استثناء، على أن العقد الأخير من الزمان- و هو العقد الذي يبدأ بالنصف الثاني من الخمسينات و يمتد حتى وقتنا هذا – يعتبر من أهم فترات التاريخ الحديث، باعتباره هو العقد الذي شهد فيه العالم قمة المد التحرري الجارف الذي انحسر أمامه الحكم الاستعماري في العشرات من الدول الإفريقية و الآسيوية و في أجزاء أخرى من العالم، حتى حقت تسميته في الجمعية العامة للأمم المتحدة بأنه " عهد تصفية الاستعمار».

حمدي حافظ ، المشكلات العالمية المعاصرة

الدار القومية للطباعة و النشر القاهرة، ص 563.

جدول يبين المد التحرري في إفريقيا و آسيا :

مناطق النفوذ الاستعماري	المستعمرات المتحررة وتاريخها
المستعمرات البريطانية في إفريقيا	مصر1952م، سيراليون1961م، تانجنيقا1961م، اوغندا1962م ، غانا 1957، كينيا1963م، تانزانيا1964م.
المستعمرات البريطانية في آسيا	بورما1948م، سيلان(1948م.1956م)، الهندوباكستان1947م، الملايو1957م، سنغافورة1957م، الاردن1946م ، العراق(1931م.1958م).
المستعمرات الفرنسية في إفريقيا	مدغشقر1960م، التشاد1960م، استقلال بينين ونيجر وبوركينافاصو وساحل العاج 1960م+التوغو والكامرون وموريتانيا 1960م- تونس و المغرب 1956م، الجزائر 1962م
المستعمرات الفرنسية في آسيا	اللاووس و كمبوديا و الفيتنام 1954 – سوريا و لبنان 1946 .

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

قرار تصفية الاستعمار:

في 14 ديسمبر 1960م أقرت الجمعية العامة بالإجماع الإعلان عن منح الاستقلال لكل الأقطار والشعوب التي لا تزال خاضعة للاستعمار، ونادت فيه بضرورة تصفية الاستعمار بجميع أشكاله ومظاهره تصفية عاجلة و بدون قيد أو شرط.

د. اسماعيل صبري مقلد،العلاقات السياسية
الدولية دراسة في الاصول و النظريات: ط4 ،
منشورات ذات السلاسل، الكويت،1985 ،ص 708

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©